

4- تفسير آيات الحج | سورة البقرة آية 851 | من كتاب نيل

المرام من آيات الأحكام | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

وهو يتعلق في كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام مؤلفه حسن محمد حسن صديقه ابو محمد صديق حسن خان المتوفى سنة الف ثلاث مئة وسبعة رحمه الله رحمة واسعة - [00:00:16](#)

جميع موتى المسلمين الآية التي بين ايدينا وهي من آيات الحج هي اية الصفا والمروة الآية الثامنة والخمسون بعد المئة الله سبحانه وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر - [00:00:34](#)

لا جناح عليه ان يطوف بهما من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم والمؤلف اصل الصفا الحجر الاملس اصل الصفا الحجر الاملس وهو هنا علم لجبل من جبال مكة معروف - [00:00:54](#)

الصفا والصفات صافي والشيء الاملس الذي لا يخلطه شيء يخالفه هذا يسمى صفا هو معروف من الكعبة خرج من جهة الطواف وترك الكعبة خلفه ايضا الحجر الاسود الى هذه الجهة فانه يجد امامه - [00:01:15](#)

جبل الصفا يقول وكذلك المروة علم لجبل بمكة معروف وهو الذي يقابل الصفا في نهاية في نهاية الطواف والذي يطوف يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة سبعة اشواط الذهاب شوط الاياب والله بدأ بالصفا وبدأ صلى الله عليه وسلم بالصفا - [00:01:51](#)

طيب يقول وكذلك المروة علم لجبل بمكة معروف انه هو الذي يقابل الصفا وينتهي الشوط الاول او ينتهي عنده الطواف عالم لجبل المعروف جبل بمكة معروف واصلا المروة اللغة واحدة المروي - [00:02:20](#)

وهي وهي الحجارة الصغار التي فيها لي البياض وفي هنين وقيل التي فيها صلابة تعم الجميع وقيل انها الحجارة البراقة وقيل انها الحجارة اقوال اقوال لاهل اللغة الله اعلم بها وهو معروف مروي - [00:02:50](#)

وذكر هنا انه يجمع على المروي المروي او او نحوه الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام مناسكه المراد بها مواضع العبادة التي اشعرها الله اعلاما للناس شعائر الحج قال اعلاما للناس من الموقف - [00:03:29](#)

والمسعى والمنحرف ومنها اشعار للهدي اي اعلامه في غرز حديدة في سنامه هاي الصفا والمروة جملاني معروفان لمن جاء عند من شعائر الله التي قرأها سبحانه وتعالى وامر بها وجعلها علامات على العبادة - [00:04:00](#)

وهي هذه العبادة هي عبادة السعي ركن في العمرة وركن في الحج على الصحيح ولا بد نستعين ان الله كتب عليكم السعي او تسعة الحاج تسعة المعتمر بين الصفا والمروة انها من شعائر الله - [00:04:31](#)

قال هنا فمن حج البيت قالوا وحج البيت اللغة قصده وفي الشرع الاتيان بمناسك الحج التي شرعها الله سبحانه والعمرة في قوله تمر اللغة الزيادة الشرع الاتيان بالنسك المعروف على الصفة الثابتة - [00:04:59](#)

هو يعني العمرة الحج معروف انه حج فلان اي قصد وحججت لو حجيت الى فلان قصدته الحاج اي قاصد والعمرة من الاعتمار من العمران وهو احياء الشيب جعله عامرا حي عامرا - [00:05:28](#)

ثمار زيادة يعمر زيادة قوله سبحانه وتعالى وما يعمر من معمر يطال في عمره ويزاد في عمره المعتمر يحيي بيتي ويزيده يعني

تشريفا وتعظيما ومهابة ويزيده يعني قدسية فيزيد البيت كلما اعتمر كلما اعتمر المعتمر - 00:05:58

تحيا هذا البيت هذا المقصود يقول ومن حج البيت او اعتمر فلا جناح الجناح اصله من الجنوح وهو الميل ومنه الجوانح اعوجاجها جوانح يجنح بمعنى يمين ومنه جناح الطير لانه يميل به يميننا او شمالا - 00:06:33

الجناح هو اصله الميل وان وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال ورفع الجناح يدل على الوجوب وبه قال ابو حنيفة واصحابه والثوري وحكى الزمخشري في الكشاف عن ابي حنيفة انه يقول انه واجب - 00:07:01

وليس بركن وعلى تاركه يقصد السعي الصفا والمروة وقد ذهب الى عدم الوجوب ابن عباس ابن الزبير انس ابن مالك وابن سيرين ومما يقوي دلالة هذه الاية على عدم الوجوب - 00:07:32

قوله تعالى في اخر الاية ومن تطوع خيرا طيب نعيد الكلام يقول ورفع الجناح يدل على عدم ورفع الجناح يدل على الوجوب قال ابو حنيفة واصحابه والثوري وحكى الزمخشري في الكشاف عن ابي حنيفة انه يقول انه واجب - 00:08:02

في نظري والله اعلم ان الكلام اذا قلنا ورفع الجناح يدل على عدم الوجوب بجناح يدل على عدم الوجوب لا على الوجوب لما اقول لك لا جناح عليك ان تدخل هذه الدار - 00:08:30

يعني اذن لك ما امرك امرا واجبا رفع الجناح يدل على عدم الوجوب هذا الصحيح وهذا هو رأي أبي حنيفة انه يقول لا يجب الطواف الصفا والمروة لا يوجب ولا يجعله ركن - 00:08:49

وذكر هنا الزمخشري حكي عن ابي حنيفة بالوجوب وليس بالركن والوجوب يجبر بدم قال وذهب الجمهور الى ان السعي واجب ونسك من جملة المناسك هو قول عبدالله بن عمر وعائشة - 00:09:10

به قال الحسن واليه ذهب الشافعي ومالك الشوكاني وهو الراجح والامام احمد له روايتان منهما انه ركن انه واجب الجمهور هون والجمهور هنا انه واجب انه يجبر بدم انما انه يجب عليه ان يطوف - 00:09:37

يلزمه الطواف يقول واستدلوا الجمهور فيما اخرجهم الشيخان وغيرهما عن عائشة ان عروة قال لها ارأيتي قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:10:06

كما ارى على احد جناحا الا لا يبطوف بهما قالت عائشة بنس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها كانت فلا جناح عليه الا يطوف بهما - 00:10:28

ولكنها انما انزلت بالانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لبنات الطاغية التي كانوا يعودونها وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بين الصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله - 00:10:46

من حج بيته واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاية قالت عائشة ثم قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما وليس لاحد ان يدع الطواف بهما - 00:11:06

عائشة في اخر الحديث بين الرسول صلى الله عليه وسلم الطواف بهما لانه مشروع ومأمور به ليس لي احد من يدع الطواف بهم وهذا يفيدنا فائدة عظيمة ايها الاخوة وهو - 00:11:22

ان اسباب النزول تكشف معنى الاية ومعرفة السبب ايضا طريق الى معرفة المسبب ولا يمكن ان نعرف الآية وحديثها الاية حتى نعرف سبب نزولها السبب يكشف لك لذلك عروة وهو من فقهاء المدينة - 00:11:43

طبعاً هو هذا المعنى حتى وضحت له عائشة رضي الله عنها هذا المعنى الصحيح يقول واخرج مسلم وغيره عنها اي عن عائشة ما اتم الله حبي حج من لم يسعى بين الصفا والمروة - 00:12:12

ولا عمرته لان الله تعالى قال ان الصفا والمروة من شعائر الله اخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا - 00:12:40

هذا الحديث في كلام ولا يقوى الاستدلال فرضية لكنه يستأنس به مع احاديث غيره مع احاديث اخرى قال واخرج احمد في مسنده والشافعي وابن قانع والبيهقي عن حبيبتا بنت ابي تاجراك قالت - 00:12:58

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو ورائهم يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعين - [00:13:28](#)

وهذا ايضا فيه مشروعية ان الانسان اذا وصل الوادي يسرع في المشي الوادي معروف والان البناء ونحوه الوادي ولكن الجهة او المسؤولين هناك وضعوا علامات الخط الاخضر في بداية الخط الاخضر حتى ينتهي - [00:13:51](#)

هذا اذا وصله هذا اذا وصله الذي يسعى فانه يسعى بشدة كما قالت حتى ارى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو في مسند احمد من طريق الشيخة من طريق شيخه عبد الله - [00:14:24](#)

وهو في مسند احمد طريق شيخه عبد الله بن المؤمل عن عطاء ابن ابي رباح صفية عنها ورواه من طرق اخرى عبد الرزاق الامام احمد اخبرنا معمر عن واصل مولى ابن عيينة عن موسى بن عبيدة - [00:14:48](#)

بن عبيدة عن صفية انت شعبة ان امرأة اخبرتها فذكرته ويؤيد ذلك الحديث خذوا عني مناسككم خذوا عني هذا ما ذكره المؤلف هذه الاية والشاهد منها ان الصفا من شعائر الحاج والمعتمر - [00:15:14](#)

وهي من شعائر الله التي شرعها لمن قصد هذا البيت ان من قصد هذا البيت وطاف به حاجا او معتمرا يلزمه ايضا بين الصفا والمروة سبعة اشواط كما فعل صلى الله عليه وسلم - [00:15:41](#)

بالبيت طبعاً وصلنا خلف المقام ركعتين رقى الى الصفا وقرأ هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به او قال ابدأوا بما بدأ الله به - [00:15:58](#)

ان الصفا والمروة فبدأ بالصفا وانتهى من ما هو نبدأ بالصفا ذهاباً الى المروة هذا شوط والعودة من المروة الى الصفا شوط اخر حتى يتم سبعة اشواط هذا هذا هو هذه هي صفة السعي - [00:16:21](#)

على من حج ان يطوف ويسعى وهما ركنان على الصحيح الحج والعمرة يا سلطان ان الله اكد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم وكان صلى الله عليه وسلم - [00:16:41](#)

يطوف ويسعى ويعمل هذا العمل في جميع في عمره وفي حجته هذا ما دلت عليه هذه الاية نسأل الله ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:04](#)